ميتسوبيشي لاقامة فرن ذري بالقرب من بغداد. إلا أن اسبابا سياسية، وخلافات حول ترتيبات الاشراف، حالت دون تنفيذ هذا العقد.

خلال هذه الفترة، برز الدور الفرنسي؛ فقد ابدت فرنسا اهتماما كبيرا باستمرار تدفّق النفط العربي إليها، وخاصة بعد تاميم العراق لشركات النفط الأجنبية. وكما سبق وذكرنا، فإن فرنسا كانت بحاجة لتقديم اقصى ما يمكن، في سبيل تحقيق هدف استمرار تدفق النفط إليها وانجازه، وخاصة من العراق، الذي اعتُبر، اضافة إلى الاحتياطي النفطي الضخم لديه، بلدا مستقرا إلى حد كبير في المنطقة؛ الأمر الذي دعا فرنسا ممثلةً برئيس وزرائها جاك شيراك إلى الاسراع في توقيع الاتفاق. وعلى الاثر، عيّنت فرنسا ملحقا علميا في بغداد؛ كذلك توجّه وفد من الخبراء الفرنسيين في مجال الفيزياء الذرية إلى العاصمة العراقية، في كانون الثاني (يناير) ١٩٧٦، لاعداد تقرير عن متطلبات العراق، تمهيدا لتزويده بالمفاعل الذري «أوسيراك». «وعندما وصل شيراك، في زيارة اخرى إلى بغداد، في كانون الثاني (يناير) ١٩٧٦، وعد الرئيس صدام حسين، نائب رئيس مجلس قيادة الثورة في حينه، بأن فرنسا ستبذل كل ما في وسعها لتنفيذ شروط الاتفاق، واقامة المفاعل حتى نهاية سنة ١٩٧٩»(١٠).

مراحل الانتاج

لم يحصر العراق مجال تعاونه الذري في دولة واحدة؛ فهناك العديد من الدول التي لديها خبرات فنية وتقنية في المجال الذري، ومنها من صنع قنابل ذرية وأجرى تجارب معلنة كالهند. وهذه الدول تسعى إلى التعاون مع العراق، في هذا المجال، مقابل النفط والعلاقات التجارية الاخرى، وهكذا وقّع العراق اتفاقيات مع كل من فرنسا وايطاليا وربما مع بلجيكا ودول اوروبية اخرى.

وتحدث ضابط استخبارات عسكرية اسرائيلي كبير عن الجهات التي يمكن أن تساعد العراق فقال: «إن الدولتين: الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي تتحملان مسؤولية بالنسبة لعدم انتشار الاسلحة النووية، وتمتنعان عن مد الدول الاخرى بالخبرات والأجهزة التي لها علاقة بتطوير اسلحة عسكرية ذرية. إلا أن هذه الخبرات اصبحت تكتسب الآن من دول اخرى، وهذا يشكل خطرا كبيرا، وعلينا أن نأخذ بعين الاعتبار، أن الهند وباكستان يمكن أن تسيرا في هذا الخط، وتزودا بعض الدول كالعراق ومصر وسوريا وليبيا، بالأجهزة والخبرات الذرية»(١١).

أما من حيث الانتاج، فأمام العراقيين، الآن، عدد من المراحل لتطوير الصناعات الذرية لديه، وإذا ما قطع العراق هذه المراحل بنجاح، «فخلال السنوات القليلة القادمة، ستكون لديه قدرة على انتاج البلاتونيوم من وقود ذري مشع، وبعد فترة ستكون لديه قدرة على اثراء اليورانيوم»(١٢).

فالمرحلتان الاولى والثانية من مراحل الانتاج مرتبطتان بالاتفاق العراقي–الايطالي، ووفقا لهذا الاتفاق، «سيقيم الايطاليون مختبرات تختص بكيفية معالجة الوقود المشع،